

بسم الله الرحمن الرحيم

Ministry of Higher Education
& Scientific Research

University of AL-Qadisiya
College of Arts
AL-Qadisiya Journal for
Humanitarian Sciences



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية

كلية الآداب

مجلة القادسية للعلوم الإنسانية
سكرتارية المجلة

المجلة القادسية للعلوم الإنسانية
التاريخ: ٢٠١٨/١٢/١٩

الى / أ.م.د. سلام هاشم حافظ المحترم & الباحث . ميثم كاظم مطرود المحترم

كلية الآداب / جامعة القادسية

((قبول نشر))

تحية طيبة ..

يسرنا إعلامكم إن هيئة تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية

قد درست نتائج التقييم العلمي لبحثكم المعنون :

التفكير الثنائي وعلاقته بأبعاده التعاطف لدى المرشدين التربويين

وفي ضوء ذلك قررت قبول نشره ، وسينشر في الأعداد القادمة التي ستصدر لاحقاً
شاكراً لكم متمنياً لكم التوفيق
مع فائق الاحترام

أ.د. ياسر علي عبد

رئيس تحرير مجلة القادسية للعلوم الإنسانية

نسخه منه إلى

سكرتارية المجلة / الصادر

التفكير الثنائي وعلاقته بأبعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين

الباحث: ميثم كاظم مطرود

ا.م.د. سلام هاشم حافظ

جامعة القادسية / كلية الآداب / قسم علم النفس

Dichotomous Thinking and its Relationship to Empathy Dimensions of Educational Counselors

ABSTRACT

Dichotomous thinking is a style of children and adults' thinking. It is seen by Oshio (2009) as the tendency to think of issues of bipolarities like "black and white", "good or bad" or "everything or nothing". This concept is useful in the political field and criminal courts. Also, it is beneficial in the case of rapid decision taking and understanding.

Empathy is a fundamental element of human life in addition to its major role in other life aspects as educational, social, psychological health and psychological therapy. It has also an influential effect on in society integration, which refers to the individual's commitment to human values. Daves (1980) sees that empathy is a multi- dimensional method, and each dimension measures a specific aspect of individual's empathy. Usually empathic empathy is represented as a trait, it refers to the suffering to the emotions of the other person. Cognitive empathy is the mental ability to facilitate understanding and identifying the emotions of the other person.

المستخلص

التفكير الثنائي: هو أسلوب في التفكير ذي أهمية بالغة في حياة الناس وذي تأثير كبير في سلوكهم وشخصياتهم ، وحسب رأي اوشيو(٢٠٠٩) يتمثل التفكير الثنائي في ميل الفرد الى التفكير في الأمور بأسلوب الاستقطاب الثنائي، مثل "أسود أو أبيض" أو "جيد أو سيئ" أو "كل شيء أو لا شيء" ، وهو أمر قد يكون مفيداً في المجال السياسي، وفي نظام المحاكم الجنائية، وقد يكون ذي مزايا كما في حالة اتخاذ القرار السريع والفهم السريع. **ابعاد التعاطف:** مكوناً أساسياً من مكونات الحياة الانسانية، فضلاً عن دوره الكبير في مجالات الحياة المتعددة، مثل المجال التربوي والاجتماعي، ومجال الصحة النفسية، والعلاج النفسي، وله أثر كبير ومؤثر في تماسك المجتمع فضلاً عن كونه يعبر عن التزام الفرد بالقيم الإنسانية، حتى تم النظر للتعاطف على إنه سمة متعددة الابعاد حسب رأي ديفيز (١٩٨٠) فكل بُعد يقاس جانباً معيناً من التعاطف؛ وعادة ما يصور التعاطف الوجداني بوصفه حالة المعاناة العاطفية المكافئة لمشاعر شخص آخر، فيما ينظر للتعاطف المعرفي بوصفه القدرة العقلية التي تسهل فهم وتحديد مشاعر شخص آخر. ولتحقيق اهداف البحث قام الباحث بترجمة اداتين: الاولى قائمة اوشيو للتفكير الثنائي ، والثانية مقياس ديفيز لأبعاد التعاطف، وطبقت الاداتين بعد استكمالهما للشروط السيكومترية المطلوبة في الادوات النفسية على عينة مكونة من (٢٥٠) مرشدا ومرشدة من مديرية تربية الديوانية ، وبنسبة ٤٥% من مجتمع البحث ، توزعت العينة على (١٥١) من الذكور و(٩٩) من الاناث ومن جميع المراحل الدراسية(ابتدائي، متوسط، اعدادي، ثانوي) واختير افراد العينة بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبالأسلوب المتناسب ، وبعد معالجة البيانات احصائياً باعتماد بالحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS كانت النتائج كما يأتي:

١. انتشار التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية .

٢. المرشدات الاناث اكثر اتساما بالتفكير الثنائي من المرشدين الذكور، والمرشدين كبار السن اكثر اتساما بالتفكير الثنائي من المرشدين الشباب.
٣. وفي مقياس ابعاد التعاطف أتسم المرشدون التربويون ببعده (الاهتمام التعاطفي) من بين جميع الابعاد، وافتقدوا لأبعاد (التخيل ، الاخذ بمنظور الآخر ، الضائقة الشخصية). وبعتماد المقياس ككل اظهر المرشدون التربويون درجة عالية من التعاطف وبدلالة احصائية.
٤. تفوق المرشدات الاناث على المرشدين الذكور في بعدي (الاخذ بمنظور الاخر والاهتمام التعاطفي (فيما كانت الفروق بين المرشدين التربويين من الجنسين غير دالة احصائيا في بعدي (التخيل والضائقة الشخصية) . كما كانت الفروق غير دالة احصائيا في ابعاد (الاخذ بمنظور الاخر، والاهتمام التعاطفي، والضائقة الشخصية) على وفق متغير العمر، فيما تفوق المرشدون التربويون الشباب على المرشدين التربويين كبار السن في بعد (التخيل) .
٥. وفي مجال العلاقات الارتباطية بين متغيري البحث كانت العلاقة الارتباطية سلبية بين التفكير الثنائي وبعدي (التخيل والضائقة الشخصية) فيما كانت العلاقة ضعيفة بين التفكير الثنائي وبعدي (الاخذ بمنظور الاخر، والاهتمام التعاطفي).

مشكلة البحث

إنّ الانسان كائن عقلائي يتشكل نمط حياته العام تبعا لردود إفعاله المعرفية والإدراكية التي يتخذها بموقف معين، وكيفية استخدامه لأساليب المعرفية والاستدلالية في هذا الموقف، لان تغير اسلوب الحياة يعتمد بشكل أساسي على نمط التفكير، و إنّ ما يعيشه بعض الأفراد من واقع سيء هو نتاج عمليات التفكير السلبي لديهم، ومن هنا كان لابد من تغيير أو على الاقل تعديل أنماط وأساليب التفكير التي يستخدمها أولئك الأفراد لتغيير هذا الواقع.(معاش:٢٠٠٣، ١٢)

لذلك يميل الأفراد الى التفكير بطريقة متطرفة اذ ان كل واحد منا يفكر بالخبرات الجديدة بلغة الخبرات القديمة، فاذا اعتمد على أفكاره التلقائية، فإنه يرى إنّ جميع الاشياء على حد سواء، وإنّ الصورة الأقوى ستشكل الصورة النمطية لديه، لذلك يمكن إنّ يفرض التفكير الثنائي على كثير من الأشخاص بحيث يجعلهم يطلقون العديد من التعميمات حول أدائهم وقدراتهم واحكامهم حول الآخرين أو حول موضوعات حياتية مختلفة. (Tagg,2003;9)

وتعد الافكار الثنائية واحدة من العمليات المعرفية الاشكالية، لانها تميل بالفرد الى رؤية العالم في إحدى الفئات المتطرفة، ويؤدي هذا التفكير الى قواعد صارمه وضارة عند التعامل مع المعلومات المعقدة بصيغة وضعها بفئات مبسطة لإتخاذ القرارات السريعة في أوقات التوتر والصراع والتهديد والأزمات ومثل هذا الاسلوب في التفكير؛ يشتت الانتباه عن البدائل المناسبة (بيك:٢٠٠٠، ٧٦).

ويرى بيك أن التفكير الثنائي نمطاً نموذجياً في التشويبات المعرفية، بمعنى إنه يظهر منعكسات آلية (Reflexes)، بحيث يصبح معقولا من وجهة نظر الشخص؛ وليس من وجهة نظر الاخرين (Oshio, 2009:429).

ومن المعروف إنّ الحياة الانسانية ممثلة بالخبرات العاطفية التي تتأرجح صعودا وهبوطا، وتستدعي من الفرد كما كبيرا ومتنوعا من الاستجابات التعاطفية الا إنه و بتأثير عوامل مختلفة يتعامل مع هذه الخبرات بطريقة الاستقطاب الثنائي واختيار احد البديلين المتناقضين ذلك انه يفسر الاحداث بوصفها معضلات يجب حلها باعتماد بديل محدد دون الاخر مع ان التوتر الناجم عن الموضوع يخفي فرص نمائية هامة.(Wood & 31 Petriglieri, 2005 :

ولا يخلو التعاطف من جانب مظلم؛ في حال تمت إساءة استخدامه وتوجيهه، فانخفاض مستوى التعاطف هو الذي يؤدي إلى سوء التواصل، وعدم فهم الآخر، وقد ينظر للتعاطف في ظل ظروف محددة على إنه عامل خطر للذات والآخرين ولاسيما عندما نتبنى وجهة نظر او نتعامل مع أشخاص غير منصفين وهذا بدوره يسبب مشكلات اخلاقية(Rachell,et.al, 2003: 532).

ويعد البحث في متغيري التفكير الثنائي و ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين موضوعا جديرا بالاهتمام لمالهم (المرشدون التربويون) من اهمية كبيرة في تفعيل العملية التربوية وانجاز اهدافها المختلفة وبالتعاون مع كافة العناصر البشرية الاخرى فيها من ادارات تربوية وهيئات تعليمية وطلبة مسترشدين .

ولكي يتعامل المرشد التربوي مع التلاميذ والادارة التعليمية بشكل فاعل عليه أن يتمتع بالعديد من الصفات، مثل (التعاطف، التقبل، الاحترام، الرغبة في المساعدة، المرونة الفكرية) وغيرها من الصفات. وينبغي على المرشد الذي يمارس هذه المهنة ان يدرك انها تقوم على الالفة والانسجام والتقبل غير المشروط للطرف الاخر، وتتطلب ان يوظف كل طاقاته لكي يصل الى التعاطف او المشاركة الوجدانية مع الاشخاص، فالتعاطف يمكّننا مشاركة الآخرين حياتهم وتوسيع علاقاتنا فمن خلال تجاوز اسلوب تفكيرنا المتسم بالتبسيط واغفال التفاصيل المختلفة ونضع أنفسنا مكان الآخر فإننا لا نوسع عالم رؤيتنا فحسب وإنما نوسع فهمنا لأنفسنا وللآخرين. (شحاتة، ٢٠١٦: ٣)

اهمية البحث

إن الاهتمام الكبير بالتفكير البشري وإمكاناته وتطوره يعكس ومن دون شك ملامح منظومة الألفية الثالثة، وهي منظومة تطورت على أساس تنمية وفتح الأفق الجديد لعقول الأفراد ورعايتهم، لتكون في مستوى تطورات مجتمعاتها ولكي تقوم بدور فعال في مجتمع ما بعد الصناعة، وذلك يتطلب من الفرد التفكير العالي في التكيف المعرفي (أباطة، ٢٠٠٠: ٥).

ومع أهمية التفكير الا ان بعض انماطه واساليبه تمثل اعاقا للحياة السليمة مثل التفكير الثنائي الذي يجعل الانسان ينظر بطريقة غير موضوعية للذات والعالم خاصة اذا علمنا ان وراء كل تصرف انفعالي يتسم بالغضب أو العدوان، أو الانسحاب، أو الاندفاع، بناءً ونمطاً من التصورات والمعتقدات المعرفية غير الملائمة يتبناها الفرد عن الحياة ومشكلاتها. (رشيد، ٢٠١٦: ٨).

لذ فان التفكير الثنائي هو الميل إلى التفكير في الأمور بصيغة الاستقطاب الثنائي، مثل "أسود أو أبيض" أو "جيد أو سيئ" أو "كل شيء أو لا شيء"، وهو مفيد للمجال السياسي، التصويت إما لصالح أو ضد مشاريع القوانين المقترحة. وفي نظام المحاكم الجنائية، يكون المتهمون مذنبين أو غير مذنبين. وتؤدي هذه النتائج الواضحة إلى إغلاق فوري للمناقشات أو للمشاكل والتعجيل بالتوصل إلى استنتاجات أو الحسم في اتخاذ القرارات ومع ذلك، هذا النمط من التفكير الثنائي من المحتمل أن يؤدي إلى سوء فهم إجمالي بين الناس الذين لديهم آراء متعارضة أو غير متوافقة، في حين أنه قد يكون ذي مزايا كما في حالة اتخاذ القرار السريع والفهم السريع. (Oshio, 2009: 730)

وأشار بيرلن، (Berlin, 1990) انه من الافضل للأفراد الذين يتبنون التفكير الثنائي أن يميزوا بين الجيد والسيئ، والخطأ والصواب، بدلاً من وضع تصور عام لفكرة بشكل تشتمل على جوانب إيجابية وسلبية معاً. (Fahal, 2011 :5)

ويشير "Rushman" الى أن التفكير الثنائي وهو الحكم المسبق على الأشياء التي لا يمتلك الفرد معلومات كافية عنها، ويكون لديه ضعف في القدرة على تحمل المتناقضات وفي اغلب الاحيان يكون غير قادر على قبول افكار الاخرين المختلفة عن تفكيره، وتبني الفرد لنزعة زمنية تركز الفكر إما على الماضي أو الحاضر أو المستقبل. (رشيد: ٢٠١٦، ١٠).

وهناك سبب مهم للتركيز على التفكير الثنائي. وهو أن التناقضات الثنائية تجنب الناس الإفراط في التفكير، ذلك ان التناقضات الثنائية تعمل في كثير من الاحيان على تحقيق التوازن وذلك عن طريق قمع التردد أو الارتباك، مما يؤدي للأغلاق الفوري للمشاكل، وتوافق الآراء، والحصول على مكاسب (Elbow, 1993: 54)

ويمثل التعاطف خبرة مهمة متعددة الابعاد وواسعة التأثير في الحياة الانسانية خاصة في مواقف الازمة والصعوبات والتعامل مع من يحتاج للمساعدة والرعاية والاهتمام. وهو يشكل ايضاً مكوناً أساسياً من مكونات الحياة الانسانية، فضلاً عن دوره الكبير في مجالات الحياة المتعددة مثل المجال التربوي والاجتماعي، ومجال الصحة النفسية والعلاج النفسي، وله أثر كبير في تماسك المجتمع فضلاً عن كونه يعبر عن التزام الفرد بالقيم الإنسانية. و التعاطف الاجتماعي حالة نفسية شائعة بين الكبار والصغار، والمقصود به ان ينشأ لدى الفرد شعور مماثل لشعور شخص أو أشخاص آخرين بعد تمييز حالتهم، فقد ينشأ شعور بالفرح أو الحزن أو الغضب أو الخوف عندما نميز ذلك عند احد او جماعة من الناس (الرحيم، 1964: 158)

ومع تطور البشر إلى شكلهم الحالي، طوروا حاجاتهم لفهم ومشاركة العواطف والخبرات في نهاية المطاف، كانت هناك حاجة إلى الإيثار ويبدو أنه لهذا الغرض تطورت ظاهرة التعاطف. التعاطف هو القدرة

البشرية على الشعور لمحنة الشخص الاخر ، وبالتالي توجيه سلوك الإيثار لمساعدة غيرهم من البشر، وهو يسمح أيضا للشخص باكتساب المعرفة ، ويعطيه القدرة على التصرف بنجاح في هذا الوضع الاجتماعي ، وتمثل المعاناة الناجمة عن التعاطف مع الاخرين الذين يخبرون مواقف انسانية صعبة ، تمثل احد العوامل المهمة في النمو الاخلاقي ، ويحتل التعاطف مكاناً استراتيجياً في علم النفس الاجتماعي الحديث لأنه يقع على الحدود التي تفصل الفرد عن الآخر، والأنانية من الغيرية ، كما انه (التعاطف) يوفر القدرة على وضع الدوافع الأنانية جانباً والاستماع إلى وجهة نظر الآخرين، في نوع من الجسر الذي يربط الأشخاص المعزولين بطريقة ما بما يسمح لهذه الكيانات المنفصلة على الأقل لبعض الوقت بمشاركة الأفكار والمشاعر والأهداف ولتيسر إمكانية للإعجاب بالكثير من الأنشطة البشرية وتغير اتجاه دوافعنا من الأنانية المحضة إلى الإيثار والغيرية مانحة ايانا فرصة كبيرة للنبل الانساني الحقيقي(Stets & Turner,2014: 601).

وبما ان التعاطف له علاقة بتحقيق الرفاهية والالفة بين الناس وتماسك المجتمعات لهذا اخذت الدراسات منحى في جعل عملية التعاطف ذات ابعاد متعددة وهذا هو المنهج الذي اعتمد عليه ديفيز (Davis :1980) والذي اشار الى ان التعاطف ظاهره متعددة الابعاد وأن بناء التعاطف يتكون من بعدين متميزين، وهما التعاطف الوجداني والتعاطف المعرفي وعادة ما يصور التعاطف الوجداني على أنه سمة، بأنه المعاناة لمشاعر شخص آخر. وعادة ما يتم تصور التعاطف المعرفي على أنه القدرة العقلية التي تسهل فهم وتحديد مشاعر شخص آخر (Stets & Turner,2014: 557).

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

- 1-تعرف التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية
- 2-تعرف دلالة الفروق في التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية على وفق متغيري الجنس والعمر.
- 3-تعرف ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية
- 4-تعرف دلالة الفروق في ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية على وفق متغيري الجنس والعمر.
- 5- تعرف العلاقة بين التفكير الثنائي وابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية .

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على المرشدين التربويين ومن الجنسين في محافظة الديوانية للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨

تحديد المصطلحات

اولاً : التفكير الثنائي Dichotomous thinking

١. بيك (Beck,1976): التفكير الذي يصنف الاحداث الى اسود او ابيض ،والفرد قد لا يعطي نفسه مساحه واسعه ليقرر، فهو اما يرى نفسه ماهرا " ناجحا" او يرى نفسه فاشلا بالمطلق (كوري، ٢٠١١ : ٣٧٤).
٢. كارسر(Carser ,1979):هو فشل تفكير الشخص في التميز بين السلوك الإيجابي والسلبي للذات و الاخرين بشكل متناغم وواقعي، وهو آلية دفاعية تستخدم من قبل الكثير من الأشخاص، والميل للتفكير بشكل متطرف ومبالغ فيه . (Carser: 1979, 8)
٣. اوشيو(Oshio, 2009).الميل إلى التفكير في الأشياء بأسلوب الاستقطاب الثنائي : "الأسود أو الأبيض"، "جيد أو سيء"، أو "كل شيء أو لا شيء". (Oshio,2009:9)

ولقد تبنى الباحث تعريف اوشيو (Oshio, 2009). للتفكير الثنائي لأنه اعتمد قائمته. أما التعريف الإجرائي للتفكير الثنائي فهو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص من اجابته على فقرات القائمة المستخدمة في هذا البحث.

ثانيا : ابعاد التعاطف EMPATHY

لم يتسنى للباحث الحصول على تعريفات تناسب متغير ابعاد التعاطف باستثناء التنظير الذي وضعه مارك ديفز ، وفيما يلي بعض من تعريفات التعاطف في ادبيات علم النفس :

١. دايمود (Dymond, 1949) الانتقال او التحويل التخيلي لشخص ما إلى تفكير ومشاعر وسلوك شخص آخر، ومن ثم تصور العالم كما يراه الشخص الآخر (Dymond, 1949: 127).
٢. مهربيان وابستين (Mahrbian&Epstein, 1972) استجابة انفعالية بديلة لخبرات الآخرين الانفعالية (Mahrbian&Epstein, 1972,531)
٣. ديفيز (Davis.1996) هي مجموعة البنى التي تربط استجابات الفرد بتجارب الآخرين. وتتضمن هذه البنى بشكل خاص كلاً من العمليات التي تحدث داخل الفرد والنتائج الفعالة وغير الفعالة التي تنتج عن هذه العمليات. (Davis :1996, 12). ويتألف التعاطف وفقاً لديفيز من الأبعاد الاتية : التخيل / الأخذ بمنظور الآخر / الاهتمام التعاطفي / الضائقة الشخصية .

و تبنى الباحث التعريف النظري لديفيز (Davis, 1996) لأبعاد التعاطف لأنه اعتمد على الإطار النظري له. أما التعريف الإجرائي لأبعاد التعاطف فهو الدرجة التي يحصل عليها المفحوص من اجابته على الفقرات الخاصة بكل بعد من ابعاد المقياس المستخدم في هذا البحث.

ثالثاً : المرشد التربوي Educational Counselor

هو أحد أعضاء الهيئة التدريسية المؤهل لدراسة مشكلات الطلبة التربوية والصحية والاجتماعية والسلوكية من خلال جمع المعلومات التي تتصل بهذه المشكلات سواء كانت هذه المعلومات متصلة بالطالب أم بالبيئة المحيطة به لغرض تبصيره بمشكلاته ومساعدته على التفكير في الحلول المناسبة لهذه المشكلات التي يعاني منها لاختيار الحل المناسب الذي يرضيه لنفسه. (وزارة التربية، ١٩٨٨ : ١٠).

النظريات التي فسرت التفكير الثنائي

المنظور المعرفي: نظر المعرفيون إلى اضطرابات الشخصية كنتيجة طبيعية للأخطاء الفكرية، وهم لا يعزلون الاضطراب النفسي للفرد عن طريقة إدراكه وأساليب تفكيره للأمور ولنفسه والآخرين وما يتبنى من تصورات ومعتقدات ازاء المواقف والأحداث (صابر: ٢٠٠٩: ٤)

وقد برزت ضمن المنظور المعرفي مجموعة من النظريات والنماذج التي تناولت التفكير الثنائي ويرى جان بياجيه (Jean Piaget:1952) ان التفكير الثنائي والتقسيم الثنائي سمة "للمركز حول الذات " " center" و"عدم القدرة على التسلسل" "Inability to seriate" في مرحلة التنشئة (ما قبل العمليات) للطفل (في سن السابعة من عمره حيث يبدأ بتحليل بينته من خلال الرموز العقلية) (Layden et al. 1993; Piaget, 1952). فالتركيز يشير الى ميول الطفل للتركيز على جانب أو بعد واحد للأشياء خلال سن معين. فالأطفال في تلك السن غير قادرين على التعامل مع اثنين أو أكثر من المتغيرات أو السمات المتشابهة في وقت واحد، و غير قادرين على رؤية العلاقة المتبادلة بين أكثر من بعد. ويشير "عدم القدرة على التسلسل" الى عدم تسلسل الطفل أو تدرجه في سرد الأحداث في اتجاه واحد في تلك المرحلة العمرية " وتكون الرؤية أن يكون "الكل اغبياء" مقابل "الكل اذكاء" (Harter, 1977 : 425).

واقترح كيلي (Kelly, 1955) نظرية لبناء الشخصية مفادها أن الناس يطورون الاتجاهات المعرفية التي تنتج من الخبرة السابقة، و يتمحور جزء من هذا التنظيم المعرفي حول المخططات، التي يعدها كيلي منظمات عقلية متقدمة للمعلومات تطورت من خلال الخبرات السابقة ويتم استخدامها لتصنيف الأحداث الجديدة، تسهل هذه المخططات ترميز الأحداث الجديدة، وتوجه الأفراد إلى التعامل مع تلك الأحداث، مما يشير لأهمية البحث عن مزيد من المعلومات وتوفير المعلومات الافتراضية لملء الثغرات في الفهم والتفسير. (Rosenfeld, 2004: 23). وعادة ما يتم تمثيل البنى الشخصية كأبعاد ثنائية القطب للمعنى ، مثل "ضعيف او قوي" وفي هذه الشبكة ، يمكن أن تكون بعض البنى الموجودة في المستوى الأدنى مرتبطة بشكل مباشر مع اخرى اكثر أهمية بالنسبة للفرد. فيمكن أن ترتبط بنيه مثل «قلق بشأن المرض - غير قلق بشأن المرض» ببنية أعلى مرتبة مثل «مسؤول - غير مسؤول» وهي بنى تشكل جوهر النظام. ان هذه البنى الأساسية تعمل على توفير الشعور باستمرارية الذات وبالتالي، يمكن اعتبارها جزءاً من الهوية الذاتية. (Feixas,et,al,2010, 477).

ويرى بيك (Aaron T. Beck) ان الناس هم نتاج التفاعل بين العوامل الفطرية والبيولوجية والنمائية والبيئية وللناس القدرة على تأكيد اهمية العوامل المعرفية في الصحة النفسية (نيسنتلي: ٢٠١٥، ٣٠٩) وبحسب (بيك) فإن الأفكار التلقائية التي تنشأ من تفسيرات للأحداث والمستندة إلى شبكة من المعتقدات الثانوية، والافتراضات، والصيغ، والقواعد غالباً ما ترتبط بذكريات ذات صلة، التي لا تزال على مستوى أعمق في الوعي كمعتقدات مختلة حول الذات، على سبيل المثال "أنا غير محبوب" أو "أنا خاسر في كل شيء"، هذه البنية المعرفية تتطور من خلال مرحلة مبكرة من الحياة من خلال التجارب الشخصية، والعلاقات بالآخرين، ومن خلال المعززات. ويرى (بيك) أن أفكار الفرد قد تكون إيجابية وتكيفية أو قد تكون سلبية تؤدي إلى خلل وظيفي فضلاً عن ذلك قد تكون عامة أو خاصة، وقد توجد أفكار متناقضة/متصارعة في الوقت نفسه، والأنموذج المعرفي يفترض أن الأفكار عادة ما تكون خاملة لكنها تنشط عند تفعيلها من قبل المثيرات (Beck & Weishaar, 1989: 25). ومن ثم فإن الصيغ الجامدة من هذه الأفكار تشوه المثيرات الداخلية والخارجية، وتقوي التحيز الجامد الذي يدعم عدداً من المعتقدات التي لا تعكس بدقة بيئة الفرد الواقعية (15: 2002, Yurica).

ان تصور ارون بيك عن التفكير الثنائي يقوم على تصويره عن طبيعة الانسان، إذ أن لكل انسان من وجهة نظره بناء معرفي (Cognitive Structure) ويقوم هذا البناء المعرفي على فكره الذي يعتقده، فلكل انسان معتقداته الخاصة عن الحياة، وعن السلطة وعن العلاقات الاجتماعية والثقافية والسياسية، وتنظم هذه المعتقدات في نسق او نظام (System) كلي، وهذا النسق الكلي يكون خصوصية البناء المعرفي للفرد، ويترتب على هذا البناء أساليب تفكير وسلوك واتجاهات شتى، والتي توصف بانها مغلقة ومبسطة، وقد توصف أيضاً بانها اتجاهات وسلوكيات وتفكير منفتح وقادر على التعايش والتواصل مع أفكار ومعتقدات الآخرين (رشيد، ٢٠١٦، ٥٦). ويعتقد (بيك) أن التفكير الثنائي قد يحدث نتيجة للعمليات الموقفية مثل التعلم الخاطيء، وعمل الاستنتاجات غير الصحيحة على أسس من المعلومات غير الكافية، وعدم التمييز الكافي بين الخيال والحقيقة، فضلاً عن ذلك فإن التفكير الثنائي يمكن ان يكون قاصراً ومؤدياً للفشل، لأنه مبني على اتجاهات غير معقولة (Beck, 1976: 20).

وعلى الرغم من ان بيك يصنف كمعالج نفسي معرفي الا ان تدريبيه الاساسي في التحلي النفسي يجعل من نموذجه النظري متطابقاً او موازياً لأنموذج النمو النفسي الاجتماعي لاركسون، لذا يمكن القول أن هذه المخططات تؤثر بطريقة انتقال الأفراد في مراحل التطور مدى الحياة. وبحسب (بيك) فإن الأفكار التلقائية والتفكير الثنائي احد خصائصها فهي تنشأ من تفسيرات للأحداث والمستندة إلى شبكة من المعتقدات الثانوية، والافتراضات، والصيغ، والقواعد غالباً ما ترتبط بذكريات ذات صلة، والتي لا تزال على مستوى أعمق في الوعي كمعتقدات خاطئة حول الذات، على سبيل المثال "أنا غير محبوب" أو "أنا خاسر في كل شيء"، هذه البنية المعرفية تتطور خلال مراحل الحياة ومن خلال التجارب الشخصية، والعلاقات بالآخرين، ومن خلال المعززات. وبذلك فان التفكير الثنائي يتطور من بعد احادي أي رويه الاشياء جميعها سلبية او جميعها ايجابية او النظرة الثنائية متعددة الابعاد النظرة لأشياء بصيغة الشيء السلبي يتضمن جوانب ايجابية والعكس صحيح.

وبهذا إن مخططات ومعتقدات الفرد الشخصية عن ذاته التي تشكلت من خبرات الطفولة المبكرة قد تقوي القواعد، والافتراضات، والتوقعات التي لم تعد تتناسب مع العالم الحقيقي او لا تعكس عالمه الحقيقي، وعندما يحدث هذا قد ينشأ التفكير الثنائي الذي يحرف الواقع بشكل نظامي، والسبب هو الليونة أو الضغوط اللذان يتعرض لهما الأفراد، ومنعهم من حل المشاكل بأنفسهم. لذلك يلعب التفكير الثنائي دوراً أساسياً في البداية في تدعيم الاضطراب النفسي ولكن النهاية يودي الى تحسين ذلك الاضطراب لأنه يعمل كمنبئ لمختلف الاضطرابات النفسية (4: 2004, Rosenfeld).

ويرى (بيك) أنه عندما نتأمل الافكار السلبية يتحتم علينا أن نتساءل ما هي المبادئ العامة التي تتحكم في محتوى هذه الافكار، فالناس قد يسلكون بطرائق مختلفة ولكن لظروف متشابهة، وانهم يؤولون الموقف الواحد تأويلات مختلفة يترتب عليها تعليمات متفاوتة، والانسان يكرر الاستجابة كثيراً في المواقف المشابهة لفكرته وهذا يمكننا من معرفة استجاباته قبل حدوثها، وتعتبر هذه الملاحظات عن مدى اتساق هذه

الاستجابات، وتشير الى وجود نظام من القواعد يحدد الطريقة التي يستجيب بها الفرد لمواقف معينه، وهذه القواعد لا تسيير سلوكه ظاهريا فقط، بل تشكل الاساس لتفسيراته الخاصة وتعليماته الذاتية ، هذه القواعد تمده بالمعايير التي يحكم فيها على استجاباته من حيث قوتها وفعاليتها وملائمتها للمواقف. كما اشار(ارون بيك) بان الافراد يتعرضون لضغوطات الحياه والخبرات السلبية من خلال اجهاد العمل والاسرة والاعباء الاقتصادية (بيك، ٢٠٠٠: ٥٤-٥٥).

النماذج النظرية المعاصرة للتعاطف :

اهتم نموذج مارتن هوفمان Hoffman بالعلاقات الاجتماعية و النمو العاطفي لعدة عقود وخاصة التعاطف والنمو الأخلاقي، والعلاقة بين الاثنين. وقد رأى هوفمان منذ أكثر من حوالي ربع قرن أن التعاطف يعمل كمصدر للدافع الاجتماعي(Hoffman, 1977.46). ويقدم نموذج هوفمان أطارا شاملاً عن النمو الأخلاقي عند الأطفال. وقد ركز بحثه حول دور التعاطف في الإيثار و الرحمة بالآخرين سواء في النواحي الجسمانية أو الضغوط النفسية ، كما انه ركز على العمليات النفسية التي تنتج جراء التعاطف مع بعض السلوكيات الأبوية التي تعزز الاستقلالية الأخلاقية لدى الأطفال وكذلك المبادئ الأخلاقية المجردة. واهتم هوفمان بشكل خاص بدراسة كيفية التفاعل بين العوامل المعرفية والوجدانية في تطور ظاهرة التعاطف من الطفولة إلى البلوغ، و درس ايضا دور التعاطف في مجال العلاج النفسي. كما بحث بشكل واسع علاقة التعاطف بالإيثار والأخلاق. إذ افترض أن التعاطف والمبادئ الأخلاقية تكمل كل منهما الآخر لإنتاج السلوك الأخلاقي، إذ أن التعاطف لدى هوفمان هو الدافع للعمل بشكل أخلاقي في المقام الأول عندما تقل المبادئ الأخلاقية، وهو ما يسمى " إثارة المشاعر العاطفية" و " التحيز العاطفي"(27 Hoffman, 2000). اما دانيال باتسون Batson فقد ركزت معظم أبحاثه على الدوافع الكامنة وراء السلوك الاجتماعي للناس، فأهتم بالمشاعر غير المباشرة مثل التعاطف (Batson & Moran, 909-924: 1999) والقيم الشخصية مثل الدين(Batson,et,al, 2002:83) مصادراً محتملاً لهذه الدوافع الاجتماعية. وقد انصب تركيز باتسون وزملائه بصورة كبيرة على دراسة التعاطف بوصفه مصدراً محتملاً لتحفيز الإيثار مما أدى بهم الى الوصول لنتائج دعمت وجهة نظرهم هذه. ووفقاً لنتائج باتسون ، فإن التعاطف هو مصدر لدافع الإيثار بل ربما المصدر الرئيسي. وعلى الرغم من أن أبحاث باتسون قد استهدفت في المقام الأول دراسة ما إذا كان الإيثار الحقيقي موجوداً أم لا، إلا أنه اصبح من المهتمين بالتعاطف بشكل غير مباشر عن طريق الإيثار ونتيجة لذلك فقد ألقت بحوثه ضوءاً كبيراً على ظاهرة التعاطف. (Hakansson,2003:14).

اما ديفيز، Davis فقد قام بتطور نموذج عام 1996 حيث يهدف النموذج إلى تنظيم البحث عن التعاطف داخل مجال علم النفس الاجتماعي. ويساعد نموذج ديفيز على تصنيف وتفسير النتائج السابقة في ظاهرة التعاطف. قسم ديفيز ظاهرة التعاطف في نمودجه إلى ظاهرة مختلفة الأنشطة تحدث في نقاط زمنية مختلفة ولها تأثير في علاقة بعضها البعض . (Davis: 1994 ، 377)؛ يحتوي الشكل (1) على نسخة منقحة ومحدثة من هذا النموذج. وعلى عكس العديد من الأعمال السابقة، يعتبر هذا النموذج شاملاً، ومصمماً للتأكيد على الروابط القائمة بين هذه العناصر وتتضمن هذه العناصر بشكل خاص كلاً من العمليات التي تحدث داخل القائم بالتعاطف والنتائج الفعالة وغير الفعالة التي تنتج عن هذه العمليات. يقدم النموذج تصوراً "السلسلة" التعاطف النموذجية باعتبار أنها تتكون من شخص يقوم بالتعاطف يتعرض بطريقة ما إلى هدف، ومن بعده تحدث بعض الاستجابات – إدراكية، أو وجدانية، أو تحفيزية، أو سلوكية – لدى القائم بالتعاطف. ويمكن تحديد أربعة عناصر ذات صلة ضمن هذا النموذج :



الشكل (١)

النموذج التنظيمي للعناصر المرتبطة بالتعاطف (Stets & Turner,2014 :444)

- ١-الاعمال السابقة: التي تشير الى سمات المراقب او الهدف او الموقف.
 - ٢-العمليات: والتي تشير إلى الآليات الخاصة التي تتبع منها النتائج الوجدانية .
 - ٣-النتائج داخل الشخص نفسه: والتي تشير إلى الاستجابات الإدراكية، والوجدانية، والتحفيزية التي تنتج لدى المراقب نفسه: والتي لا يتم بالضرورة إظهارها في سلوك علني تجاه الهدف .
 - ٤-نتائج التعامل مع الآخرين: والتي تشير إلى الاستجابات السلوكية الموجهة نحو الهدف.
- ووفقا لديفيز 1996 هناك بعض المزايا لهذا النموذج الشامل للتعاطف ، أولاً : أنه يساعد الباحثين على رؤية الجوانب المختلفة للسلوك التعاطفي .و ثانياً : يحتوي على المزيد من جوانب التعاطف أكثر من النماذج التي وضعت سابقا مثل: خصائص الشخص القائم بالملاحظة / المتعاطف ، وكذلك الشخص المتعاطف معه ، ووضع الملاحظة . وارتباط أجزاء هذا النموذج ببعضها . ومن ثم استنتج ديفيس (1996) أنه من الأفضل استخدام نظريته متعددة الأبعاد لدراسة التعاطف. (Davis, 1996, 375).
- واحدى الخواص الهامة بهذا النموذج هي أنه ينظر إلى النتائج الإدراكية والعاطفية باعتبارها جزءاً من التعاطف . ويركز ديفيز على الفروق الفردية في العناصر المرتبطة بالتعاطف أي، الدرجة التي يمتلك فيها الأفراد القدرة أو الحافز على التفكير، أو الشعور، أو التصرف بطريقة وجدانية ، ويمثل النموذج السابق المرتكز النظري لمؤشر التفاعل بين الأشخاص IRI الذي وضعه ديفيز 1980-1983 Davis والذي يقوم على فكرة ان التعاطف يتكون من مجموعة من العوامل المستقلة . تتكون الأداة من أربعة مقاييس فرعية يتألف كل منها من سبعة فقرات، وتتناول كل منها جانباً منفصلاً من التعاطف وهذه العناصر هي :

(١) مقياس التخيل **The fantasy (FS)** ويشير الى نزعة الفرد للانتقال عن طريق الخيال الى مواقف تعاطف افتراضيه (كما يحدث عند قراءة الكتب ومشاهدة الافلام او في حالات احلام اليقظة) .

(٢) مقياس الاخذ بمنظور الآخر **The Perspective - Taking (PT)** قدرة الفرد او ميله لفهم وتبني وجهة نظر الاخرين في الحياة الواقعية وليست الافتراضية.

(٣) مقياس الاهتمام التعاطفي **The Empathic Concern (EC)** : ويراد بها الدرجة التي يعيش بها المستجيب مشاعر الدفء والشفقة والاهتمام بالشخص الملاحظ .

(٤) مقياس الكرب او الضائقة الشخصية **The Personal Distress (PD)** ويراد بها مشاعر الفرد من خوف وقلق وعدم ارتياح عند مشاهدة الخبرات السلبية للآخرين.(Davis,1980,23).

وفي السنوات الأخيرة انتشرت عملية استخدام مؤشر التفاعل مع الآخرين. وقد دعمت تجارب ديفيس نهجه المتعدد الأبعاد للتعاطف (Davis, 1996, 338). وأثبتت دراساته كفاءة قائمة IRI من خلال إظهار العلاقات بين القياسات الفرعية فيه، أو بينها وغيرها من القياسات النفسية الأخرى، أو بينها والمقاييس السابقة للتعاطف (Davis, 1983, 66).

إجراءات البحث
مجتمع البحث وعينته
منهجية البحث

مجتمع البحث: "Population of the Research"

يتكون مجتمع الدراسة الحالي من جميع المرشدين التربويين العاملين في مدارس محافظة الديوانية للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨)، وبعد الرجوع الى دائرة الاحصاء وشعبة الارشاد التربوي في مديرية تربية القادسية تبين ان مجموع المرشدين التربويين (٥٥٩) مرشدا ومرشدة وكما مبين في الجدول (١)

جدول (١)
مجتمع البحث موزعاً بحسب الجنس والمرحلة الدراسية

المرحلة	ذكور	اناث	المجموع
ابتدائي	261	99	360
متوسط	48	85	133
اعدادي	13	25	38
ثانوي	14	14	28
المجموع	336	223	559

عينه البحث: Sample of Research

تألّف عينة البحث الحالي من (٢٥٠) مرشدا ومرشدة وبنسبة ٤٥% من المجتمع موزعين على مدارس محافظة الديوانية (الابتدائي، المتوسط، الاعدادي، الثانوي) وقد اختيرت عينة البحث بالطريقة الطبقيّة العشوائية وبالاسلوب المتناسب بسبب اختلاف النسب بين المراحل المختلفة وتباين الاعداد وكما مبين في الجدول (٢)

جدول (٢)

توزيع افراد عينه البحث على وفق الجنس والمرحلة الدراسية

المرحلة	ذكور	اناث	المجموع
ابتدائية	117	44	161
متوسطة	22	38	60
اعدادية	6	11	17
ثانوية	6	6	12
المجموع	151	99	250

- ادوات البحث:

اولا- التفكير الثنائي: "Dichotomous Thinking"

اعتمد الباحث قائمة التفكير الثنائي. Dichotomous Thinking Inventory ويرمز لها اختصاراً بـ (DTI) التي قام بإعدادها اوشيو (Oshio, 2009) وتتألف القائمة بصورتها (الانجليزية) من ١٥ فقرة توزعت بالتساوي على ثلاث مقاييس فرعية هي:

- ١- **الافضلية للانقسام الثنائي** : The preference for dichotomy وهو مقياس فرعي يشير إلى أسلوب تفكير الذي يقود إلى تفضيل التمييز والوضوح، بدلاً من الغموض والارباك
- ٢- **الاعتقاد بالثنائيات** : The dichotomous belief وهو مقياس فرعي يشير إلى أسلوب تفكير يمكن من خلاله تقسيم أي فئة من الأشياء المادية أو غير المادية في العالم إلى مجموعتين مختلفتين وتمييزتين عن بعضها البعض.

٣: التفكير القائم على الربح والخسارة : The profit-and- loss thinking وهو مقياس فرعي يشير إلى أسلوب التفكير الذي يتضمن التركيز على كيف يمكن أن يتعامل الفرد مع الأشياء بوصفها نافعة أو غير نافعة .

واعتمد Oshio ستة بدائل للإجابة لكل فقرة تراوحت بين (وافق تماما) وتمنح ٦ درجات (وارفض تماما) وتمنح درجة واحدة

ترجمة المقياس :

قام الباحث بترجمة النسخة الأصلية للمقياس من الانكليزية إلى العربية من ثلاث خبراء في اللغة الإنكليزية وعلم النفس ووُحِدَت في ترجمة واحدة .

صلاحية فقرات قائمه التفكير الثاني:

أن الوسيلة الافضل للتأكد من سلامة الفقرات هيه قيام مجموعة من الخبراء بتقرير صلاحيته الفقرات لقياس الصفة التي وضعت من اجله (Ebel,1972,555). ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت فقرات المقياس وعددها (15) فقرة على عدد من المحكمين والخبراء المتخصصين في ميدان علم النفس، وعددهم ثمانية عشر محكما، لإصدار أحكامهم على صلاحيتها للقياس ، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح الموافقين وبذلك تم الاتفاق على ابقاء جميع فقرات القائمة كما هو مبين في جدول(٣)

جدول(٣)

النسب المئوية لاتفاق واختلاف اراء الخبراء حول صلاحية قائمة وفقرات التفكير الثاني

مستوى دلالة (٠,٠٥)	النسبة المئوية للرافضين	النسب المئوية للموافقين	قيمة مربع كا		عدد الخبراء الرافضون	عدد الخبراء الموافقين	تسلسل الفقرات
			قيمة الجدولية	القيمة المحسوبة			
دالة	صفر%	100%	3.84	18	صفر	18	1-4-5-7-8-10-12-15
دالة	6%	94%		14.22	1	17	2-3-6-9-11-13-14

الصدق

يعد الصدق من الشروط الأساسية التي ينبغي أن تتوافر في الأداة، وتكون الأداة صادقة إذا قاست فعلا ما وضعت لقياسه (الزويبي و آخرون، ١٩٨١:٣٠).

وللتأكد من صدق مقياس التفكير الثاني استخرج الباحث مؤشرين للصدق هما: الصدق الظاهري، وصدق البناء وأكد (اييل Ebel) على أن أحسن وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هي قيام عدد من المختصين لتقرير مدى تحقيق الصفة المراد قياسها (Ebel, 1972 :555) وقد تحقق ذلك كما تم وصفه بالخطوه السابقة. ويقصد بصدق البناء الدرجة التي يقيس فيها الاختبار بناء نظريا أو خاصية معينة ويرى عدد كبير من المتخصصين في القياس النفسي أن صدق البناء يتفق أكثر من غيره مع جوهر مفهوم اييل Ebel للصدق في أن الصدق هو تشعب الاختبار بالمعنى. وتمثل الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية آنية من خلال ارتباطها بدرجة الأفراد على الفقرات ومن ثم فإن ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني أن الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية وفي ضوء هذا المؤشر يتم الأبقاء على الفقرات. التي تكون معاملات ارتباط درجاتها بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائياً. والمقياس الذي تنتخب فقراته على وفق هذا المؤشر يمتلك صدقاً بنائياً ومن مميزات هذا الأسلوب أنه يقدم مقياساً متجانساً في فقراته. وقد استعمل معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس

والدرجة الكلية لـ (250) استمارة وهي الاستمارات ذاتها التي خضعت لتحليل الفقرات في ضوء المجموعتين المتطرفتين، والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

معامل ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لقائمة التفكير الثنائي

معامل الارتباط	التفكير القائم على الربح والخسارة	معامل الارتباط	الاعتقاد بالثنائيات	معامل الارتباط	الأفضلية للانقسام الثنائي
0.616	3	0.698	2	0.647	1
0.676	6	0.589	5	0.499	4
0.601	9	0.570	8	0.590	7
0.305	12	0.615	11	0.641	10
0.511	15	0.583	14	0.687	13

مستوى الدلالة (0,05) درجة الحرية 248

ويبدو من الجدول (5) ان الدلالة المعنوية لارتباط جميع الفقرات كانت داله احصائيا كونها اعلى من معامل ايبل الذي اعتمده الباحث والبالغ (0,19).

الثبات

يعد الثبات من الأسس الضرورية والمهمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية لكونه يشير إلى الاتساق في النتائج (Marshall, 1972, p.104). بمعنى يعطي الاختبار النتائج ذاتها إذا ما أعيد على نفس الأفراد في الظروف ذاتها والاختبار الثابت هو الذي يمكن الاعتماد على نتائجه وللتأكد من مؤشرات ثبات المقياس استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار (Test –Retest)، حيث تشير هذه الطريقة إلى الاستقرار في النتائج بوجود فاصل زمني (احمد، ١٩٨١، ص٢٤٢)، ووفقا لذلك طبق المقياس مرة ثانية بعد مرور خمسة عشر يوماً على التطبيق الأول على عينة عشوائية مؤلفة من (٣٠) مرشد ومرشدة تم اختيارهم من مدارس مدينة الديوانية إذ تشير الأدبيات إلى أن المدة بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني تمتد بين إسبوع إلى إسبوعين. وتمت معالجة النتائج إحصائياً باستخدام معامل ارتباط (بيرسون Pearson) Correlation لإيجاد العلاقة بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني حيث بلغ معامل الثبات (0.802)، ويعد معامل الثبات جيداً إذا كان من (0,62 – 0,93) كما يرى ليكرت.

ثانياً : طريقه الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ:

يشير معامل الثبات بهذه الأسلوب إلى الترابط الداخلي للفقرات وتعتمد على الاتساق في أداء الفرد من فقرة إلى أخرى ولاحتساب الثبات بهذا الأسلوب تم استعمال معادلة الفا كرونباخ لقائمة التفكير الثنائي حيث بلغ معامل الثبات (0.742)، ويعد معامل الثبات جيداً إذا كان من (0,62 – 0,93) كما يرى ليكرت.

وصف القائمة

تألف مقياس التفكير الثنائي بصورته النهائية من (١٥) فقرة، وبسنة بدائل، حيث تراوحت درجات البدائل من (٦) إلى (١) درجة وهي (وافق تماماً، اوافق، اوافق إلى حد ما، ارفض إلى حد ما، ارفض، ارفض تماماً) ملحق (٥)، وبذلك فإن المدى النظري للدرجة لأعلى (٩٠) ودرجة الأدنى هي (١٥) وبوسط فرضي (٥٢.٥).

ثانياً: مقياس ابعاد التعاطف.

مقياس ابعاد التعاطف :

اعتمد الباحث مقياس ابعاد التعاطف (The Empathy Dimensions) لقياس المتغير الثنائي في البحث ويرمز لها اختصاراً (IRI) الذي قام بأعدادها مارك ديفيز (Davis، 1980) للمراهقين والراشدين.

ترجمة المقياس :

قام الباحث بترجمة النسخة الأصلية للمقياس من الانكليزية إلى العربية من ثلاث خبراء في اللغة الإنكليزية وعلم النفس ووُحدت في ترجمة واحدة .

-وصف المقياس

يتكون المقياس بصيغته الأجنبية من (٢٨) فقرة موزعة بالتساوي على اربعة مقاييس فرعية وفق الآتي
اولا : **التخيل** The fantasy ويشير الى نزعة الفرد للانتقال عن طريق الخيال الى مواقف تعاطف افتراضيه (كما يحدث عند قراءة الكتب ومشاهدة الافلام او في حالات احلام اليقظة)

ثانيا : **الاخذ بمنظور الاخر** The Perspective - Taking قدرة الفرد او ميله لفهم وتبني وجهة نظر الاخرين في الحياة الواقعية وليست الافتراضية. وتقاس بالفقرات الاتية:

ثالثا : **الاهتمام التعاطفي** The Empathic Concern : ويراد بها الدرجة التي يعيش بها **المستجيب** مشاعر الدفء والشفقة والاهتمام بالشخص الملاحظ

رابعا: **الضائقة او الكرب الشخصي** The Personal Distress ويراد بها مشاعر الفرد من خوف وقلق وعدم ارتياح عند مشاهدة الخبرات السلبية للآخرين

وعليه فان الافراد الذين يسجلون درجات عالية على هذه المقاييس الاربعة فان ذلك يعني انهم يتصفون بالتعاطف واعتمدت خمسة بدائل للإجابة (تنطبق علي دائماً =٥ ، تنطبق علي غالباً=٤، تنطبق علي أحيانا=٣، تنطبق علي نادراً=٢، لا تنطبق علي أبداً=١) وتكون الاوزان بالعكس، في حالة الفقرات السلبية. **ترجمة المقياس:** بعد حصول الباحث على مقياس ابعاد التعاطف باللغة الانكليزية فعمد على ترجمته النسخة الأصلية للمقياس الانكليزية إلى العربية من ثلاث خبراء في اللغة الإنكليزية وعلم النفس ووُحدت في ترجمة واحدة .

صلاحية فقرات مقياس ابعاد التعاطف: أن الوسيلة الافضل للتأكد من سلامه الفقرات هي قيام مجموعة من الخبراء بتقرير صلاحية الفقرات لقياس الصفة التي وضعت من اجلها. ولغرض تحقيق ذلك فقد عرضت فقرات المقياس وعددها (٢٨) فقره على عدد من المحكمين والخبراء المتخصصين في ميدان علم النفس، وعددهم ثمانية عشر محكماً، لإصدار أحكامهم على صلاحيتها للقياس ، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة مربع كاي المحسوبة دالة عند مستوى (٠.٠٥) ولصالح الموافقين وبذلك تم الاتفاق على ابقاء جميع فقرات القائمة كما هو مبين في جدول(٥)

جدول (٥)

النسب المئوية لاتفاق واختلاف اراء الخبراء حول صلاحية مقياس ابعاد التعاطف

مستوى الدلالة (٠,٠٥)	النسبة المئوية للموافقين	النسب المئوية للموافقين	قيمة كاي ٢		عدد الخبراء الراضون	عدد الخبراء الموافقين	تسلسل الفقرات
			القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة			
دالة	صفر%	100%	3.84	18	صفر	18	1-2-4-6-7-8-10-11-13-15-16-17-19-21-23-24-25-26-
دالة	6%	94%		14.22	1	17	5-9-12-14-18-20-22-27-28
دالة	11%	89%		10.88	2	16	3

الصدق (Validity).

وقد تحقق الصدق في مقياس ابعاد التعاطف من خلال الطريقتين الاتيتين

١- **الصدق الظاهري** وقد تحقق هذا النوع من الصدق في المقياس الحالي وذلك عندما عرض المقياس وفقراته على مجموعة من المحكمين المتخصصين في ميدان علم النفس. كما ذكر سابقاً

صدق البناء : وقد توفر هذا النوع من الصدق في مقياس (ابعاد التعاطف) من خلال استخدام الباحث معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس

اذ كانت الاستثمارات الخاضعة للتحليل (250) استمارة ، واتضح ان قيم معاملات الارتباط لجميع الفقرات كانت دالة باستثناء الفقرات (7 ، 12) في بعد التخيل و(3) في بعد الاخذ بمنظور الاخر و (2، 4) في بعد الاهتمام التعاطفي اذ كانت درجات ارتباطها دون معيار معامل ايبل البالغ (0,19) او لأنها كانت معاكسة لمسار المقياس على مستوى الكتلة، وجدول (6) يوضح ذلك .

جدول (٦)

معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس ابعاد التعاطف

بعد الضائقة الشخصية		بعد الاهتمام التعاطفي		بعد الاخذ بمنظور الاخر		بعد التخيل	
معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت	معامل الارتباط	ت
0,339	06	-0,202	02	-0,045	03	0,235	01
0,309	10	-0,001	04	0,378	08	0,417	05
0,460	13	0,528	09	0,425	11	-0,161	07
0,485	17	0,468	14	0,301	15	-0,034	12
0,408	19	0,396	18	0,251	21	0,390	16
0,441	24	0,395	20	0,225	25	0,375	23
0,441	27	0,344	22	0,327	28	0,358	26

مستوى الدلالة (0,05) ودرجة الحرية 248

النتائج

حيث قام الباحث بتطبيق المقياس مرة ثانية بعد مرور خمسة عشر يوما على التطبيق الأول على عينة عشوائية مؤلفة من (٣٠) مرشد ومرشدة تم اختيارهم من مدارس مدينة الديوانية وهم ذاتهم عينة الثبات في اقياس الاول اذ تشير الأدبيات الى أن المدة بين التطبيق الاول والتطبيق الثاني تمتد بين اسبوع الى اسبوعين. وتمت معالجة النتائج إحصائيا باستخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني حيث بلغ معامل الثبات لمقياس ابعاد التعاطف (٠,٧٧٧) ، وكانت الابعاد (التخيل:٠,٧٩١) (الاخذ بمنظور الاخر:٠,٧٧٩) (الاهتمام التعاطفي:٠,٧٩٩) (الضائقة الشخصية:٠,٧٧١) ويعد معامل الثبات جيدا اذا كان من (0,62 – 0,93) كما يرى ليكرت.

ثانياً : طريقته الاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ:

يشير معامل الثبات بهذه الاسلوب الى الترابط الداخلي للفقرات وتعتمد على الاتساق في اداء الفرد من فقرة الى اخرى ولاحتساب الثبات بهذا الاسلوب تم استعمال معادلة الفا كرونباخ لمقياس ابعاد التعاطف حيث بلغ معامل الثبات (0.716) وكانت الابعاد (التخيل:٠,٧٢٧) (الاخذ بمنظور الاخر:٠,٧١٩) (الاهتمام التعاطفي:٠,٧٢٧) (الضائقة الشخصية:٠,٦٩٩) ويعد معامل الثبات جيدا اذا كان من (0,62 – 0,93) كما يرى ليكرت.

تصحيح المقياس ووصفه وحساب درجته الكلية:

تألف مقياس ابعاد التعاطف بصورته النهائية من ٢٣ فقرة موزعة على اربعة مجالات بواقع (٥) فقرات لمجال، التخيل، و (٦) فقرات لمجال الاخذ بمنظور الاخر، و(٥) فقرات لمجال الاهتمام التعاطفي و(٧) فقرات لمجال الكرب الشخصي ويصحح المقياس وفق طريقة ليكرت في الاجابة على بدائل (تنطبق علي دائماً =٥ ، تنطبق علي غالباً=٤، تنطبق علي أحياناً=٣، تنطبق علي نادراً=٢، لا تنطبق علي أبداً=١) وتصحح هذه البدائل من (٥) الى (١) درجة للفقرات التي تدل على التعاطف، ويصبح التصحيح عكسياً

للفقرات التي لا تشير الى التعاطف، وبذلك فإن المدى النظري لأعلى درجة يمكن ان يحصل عليها المرشد هي (115) وادنى درجة هي (23) وبوسط فرضي(69).

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها:

الهدف الاول : تعرف التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية.

تشير المعالجة الإحصائية الى أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس التفكير الثنائي بلغ (59.884) درجة وبانحراف معياري قدره (10.306) فيما بلغ المتوسط الفرضي (52.5) وعند مقايسة المتوسط الحسابي لعينة البحث بالمتوسط الفرضي للمقياس من خلال استعمال الاختبار التائي لعينة واحدة. ظهر ان القيمة التائية المحسوبة بلغت (11.328) درجة وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,96) عند مستوى دلالة (0,05) و بدرجة حرية (249)، و الجدول (7) يوضح ذلك .

الجدول (7)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي لمقياس التفكير الثنائي

عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
250	59.884	10.306	52.5	249	11.328	1,96	0,05

وتشير هذه النتيجة الى ان المرشدين في مدارس مدينة الديوانية يتسمون بالتفكير الثنائي، ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق وجهة نظر اوشيو(2009) الى ان افراد العينة من المرشدين التربويين يميلون للتعامل مع الاخرين في مواقف الخبرة اليومية من خلال تبني افكار تميل للمقبولية وسهولة الفهم سعياً لأقتناع الافراد الآخرين مبتعدين قدر الامكان عن الإرباك وعدم الوضوح .

وقد يكون للبيئات المهنية والاجتماعية لمجتمع البحث التي يشيع في ثقافتها استخدام الاساليب الثنائية للتفكير والبساطة في النظر للموضوعات المختلفة ونبذ الغموض وعدم الاستغراق في التفاصيل قد يكون لها تأثير مهم في تبني افراد العينة لهذا النمط من التفكير.

الهدف الثاني. تعرف دلالة الفروق في التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية على وفق متغيري الجنس والعمر.

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسط درجات المرشدين التربويين على وفق متغيري الجنس (ذكور، إناث) والعمر (الشباب ، وكبار السن) ، إستعمل الباحث تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) على وفق مستوى دلالة (0,05)، و جدول (8) يوضح ذلك:

جدول (8)

الفروق في التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري الجنس والعمر

مستوى الدلالة	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
0.05	3,84	54.377	4629.586	1	4629.586	الجنس
		5.171	440.224	1	440.224	العمر
		0.004	315	1	315	الجنس x التفاعل العمر
		85.139		246	20944.219	الخطأ

		250	922971.000	الكلية
--	--	-----	------------	--------

وكانت الفروق وفق الجدو(ذكور: كما يأتي :

أ. الفرق وفق متغير الجنس (ذكور : إناث): :

يتضح من الجدول اعلاه أن الفرق بين درجات الذكور والإناث على مقياس التفكير الثنائي يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (54.377) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (56.4331) بانحراف معياري (9.07820) الذي هو اقل من المتوسط الحسابي للإناث البالغ (65.7097) بانحراف معياري (9.64881).

ويمكن تفسير تفوق الاناث على الذكور، في التفكير الثنائي وفق وجهة نظر اوشيو (2009) بوجود الفروق الفردية بين الاشخاص في التفكير الثنائي الذي يعكس بشكل واضح تعاملاتهم اليومية، فالذكور في البيئة المحلية أكثر تعاملًا معرفيًا من الإناث وتبادلاً للأفكار وهم أكثر تأثراً في المواقف الاجتماعية وقيادة المواقف وهم يتصفون بحرية ومساحة حركة تزداد يوماً بعد آخر، وهذا يجعلهم يحاولون ولوج عقول الآخرين والاقتراب منهم، كما يتمتعون بقدرات وخصائص وإمكانيات تختلف عن الإناث وربما يعود السبب في هذا إلى نوع المواضيع التي يهتم بها الذكور وما تتطلبه من قدرات عقلية في احتواء اختلاف الأفكار والطروحات ومنها السياسة والتجارة والعلوم الأخرى.

ب. الفروق وفق العمر (المرشدين الشباب، المرشدين كبار بالسن).

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين درجات المرشدين الشباب والكبار في العمر على مقياس التفكير الثنائي يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (5.171) مع القيمة الجدولية البالغة (3, 84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0, 05) فالمتوسط الحسابي للمرشدين التربويين ممن هم في الفئة العمرية (25-40 سنة) كان 58,830 درجة وبانحراف معياري 10,424 فيما كان المتوسط الحسابي للمرشدين كبار السن ممن هم في الفئة العمرية (41-60 سنة) كان 61,725 بانحراف معياري 9,884.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال معرفة الطبيعة النمائية لكل من فئتي الشباب وكبار السن، فالشباب عادة أكثر انفتاحاً وتقبلاً للتغيرات ولتنوع الأفكار ولاستقبال التقنيات الحديثة ، وهم أكثر قبولاً للاختلاف والتباين بين الناس ، فيما يكون كبار السن أكثر ميلاً للانغلاق المعرفي والتصلب والتعصب في الاتجاهات والمواقف والآراء السياسية والاجتماعية بما يجعلهم ينظرون للأمر والموضوعات الحياتية بأسلوب الاسود والابيض او الصح والخطأ ، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل اليه اوشيو2016 في إن صغار وكبار السن يميلون الى التفكير الثنائي بدرجة أعلى من ميل متوسطي السن .

ج. تفاعل الجنس والعمر.

يتضح من الجدول السابق إن لا اثر للتفاعل بين متغيري الجنس والعمر على التفكير الثنائي لدى المرشدين التربويين لان القيمة الفائية المحسوبة كانت (0,004) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05)

الهدف الثالث : تعرف ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين في محافظة الديوانية.

لغرض تعرف ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين في مدارس مدينة الديوانية، استخرج الباحث الوسط الحسابي والانحراف المعياري والوسط الفرضي لكل بعد من ابعاد التعاطف، ومن

ثم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة، لاستخراج دلالة الفرق بين الوسط الحسابي والوسط
الفرضي عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (249) ، وجدول (9) يوضح ذلك.

جدول (٩)

الفرق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي للمرشدين التربويين لمقياس ابعاد التعاطف

مستوى دلالة ٠.٠٥	درجة الحرية	القيمة التائية		الوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي لكل بعد	عدد أفراد العينة	الابعاد
		الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	249	1,96	1.521	15	3.616	15.348	250	التخيل
دالة	249	1,96	-12.879	18	2.926	15.616		الاخذ بمنظور الآخر
دالة	249	1,96	24,224	15	3,540	20,424		الاهتمام التعاطفي
غير دالة	249	1,96	-0.527-	21	3.96402	20.8680		الضائقة الشخصية
دالة	249	1,96	5.450	69	9.44687	72.2560		سمة التعاطف

يبدو من الجدول السابق (21) ان الفرق بين متوسط افراد العينة على ابعاد التعاطف
والمتوسط الفرضي لها يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية ببعدين هما الاخذ بمنظور الآخر
والاهتمام التعاطفي فيما لم ترقى الفروق في بعدي التخيل و الضائقة الشخصية الى مستوى
الدلالة الاحصائية، وفي التعامل مع الدرجة الكلية لمقياس ابعاد التعاطف ارتقى الفرق بين
المتوسط العام لإفراد العينة على المقياس والمتوسط الفرضي له الى مستوى الدلالة الاحصائية،
بمعنى توفر افراد العينة على سمه التعاطف.

وتفسر هذه النتيجة حسب انموذج ديفيز 1980 ان افراد العينة المرشدين التربويين يشعرون
بالسعادة والبهجة لمساعدة الآخرين والاهتمام بهم وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (هوفمان
1978).

ويمكن تفسير عدم ارتفاع درجة افراد العينة على بعد التخيل لاحتمال انهم يفضلون ان
يضعوا انفسهم مكان شخصيات حقيقية او واقعية وليست شخصيات خيالية، وتكون لديهم القدرة
على محاكات المعتقدات والرغبات وسمات الشخصية الخيالية ضعيفة. وتتفق هذه النتيجة مع
دراسة (ازينبيرغ ومللر 1983)

من جهة اخرى فان تفسير افتقار افراد العينة لبعدها بمنظور الآخر قد يكون نابعا من
قصور القدرة على التعرف على تعبيرات الوجه او من تعامل المرشدين التربويين مع الطلبة في
اغلب الاحيان من خلال عدم الاخذ باراهم على محمل الجد مما يؤدي لاحتمال عدم الانفتاح
الفعلي على مشاكل المسترشدين وتفهم معاناتهم، او قد يأتي من ضغوط العمل مما يتسبب في
حدوث تغيير في رؤية الشخص لنفسه وللعالم من حوله، وهذا يعد بمثابة "تحول في الخبرة
الداخلية لتقديم المساعدة للآخرين، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (سكافيتي وبيرلمان، 1996) و
(بورتر وآخرون، 2007)

ويمكن تفسير تمتع افراد العينة بالاهتمام التعاطفي من خلال الاهتمام بمعاناة الآخرين والرغبة في تخفيف المعاناة عنهم اذ لا يكون من الضروري أن تكون مشاعرهم مشابهة تماماً لمشاعر الآخرين، وهذا يشير الى ان المرشدين التربويين يبحثون من خلال تعاطفهم مع الآخرين على مشاعر الدفيء والرقّة وهم يهتمون فيما اذا كانت مساعدتهم تؤدي الى هذه المشاعر (باستون، واخرون ، 2004) (ديفز، 1983).

اما عن انخفاض درجة افراد العينة على بعد الضائقة الشخصية فقد يكون ناجما عن ميلهم ورغبتهم في تجنب مشاعر القلق والهم والحزن والتي يكون مصدرها طبيعة الخبرات او المآزق المؤلمة التي يتعرض لها المتعاطف او الاخرون وهذا يشير لعدم التقارب الحقيقي بين المرشدين التربويين والطلاب كي يتعرفوا على محنهم الشخصية وتتفق هذه النتيجة مع (باستون، 2011)

الهدف الرابع. تعرف دلالة الفروق في ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين وفقا لمتغيري الجنس والعمر.

لغرض تعرف دلالة الفروق بين متوسطات درجات المرشدين على ابعاد التعاطف وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) والعمر (الشباب، وكبار السن) ، استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي (Tow way ANOVA) وبمستوى دلالة (0,05). وكانت النتائج وفق الابعاد الاربعة للتعاطف كما يأتي :

١. الفروق في بعد التخيل وفقا لمتغيري الجنس والعمر لدى المرشدين التربويين :

كانت الفروق في بعد التخيل لدى افراد العينة على وفق متغيري الجنس والعمر كما هي مؤشرة في الجدول (١٠) .

جدول (١٠)
الفروق في الجنس والعمر في بعد التخيل لدى المرشدين التربويين

مصدر التباين	مجموعة المربعات S-S	درجة الحرية D-F	متوسط المربعات M-S	القيمة الفائية F	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة S-g
الجنس	2.799	1	2.799	0.227	3,84	0.05
العمر	156.458	1	156.458	12.682		
التفاعل (الجنس x العمر)	16.801	1	16.801	1.362		
الخطأ	3034.973	246	12.337			
الكلي	62147.000	250				

أ. الفروق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث) :

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على بعد التخيل لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.227) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (15.4904) بانحراف معياري (3.51666) الذي هو قريب من المتوسط الحسابي للإناث البالغ (15.1075) بانحراف معياري (3.78631).

ويمكن تفسير هذه النتيجة ان افراد العينة من الجنسين يتعاطفون مع المواقف والشخصيات الخيالية بطرق متشابهة، وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت اليه دراسة (ايكس 1997) ودراسة (العبيدي 2011) التي اشارت لعدم وجود فروق بين الجنسين في التعاطف المعرفي.

ب. الفروق وفق متغير العمر (المرشدين الشباب، المرشدين كبار بالسن).

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المرشدين الشباب والكبار في العمر على بعد التخييل يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (12.682) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ أننا نلاحظ اختلاف المتوسط الحسابي للمرشدين الشباب ممن هم في الفئة العمرية (25- 40) والبالغ (16.0189) بانحراف معياري (3.44665) عن المتوسط الحسابي للمرشدين كبار السن ممن هم في الفئة العمرية (41-60) والبالغ (14.1758) بانحراف معياري (3.62581).

وقد يكون هذا ناجم عن ان الشباب اكثر ميلا للخيال والتعامل مع الموضوعات الافتراضية من كبار السن.

ج. تفاعل الجنس والعمر:

يتضح من الجدول السابق عدم تفاعل الجنس مع العمر في بعد التخييل لان القيمة التائية المحسوبة لها كانت (1,362) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة (3,84)

٢. الفروق في بعد الاخذ بمنظور الاخر وفقا لمتغيري الجنس والعمر لدى المرشدين التربويين. كانت الفروق في بعد الاخذ بمنظور الاخر لدى افراد العينة على وفق متغيري الجنس والعمر كما هي مؤشرة في الجدول (١١).

جدول (١١)

الفروق في الاخذ بمنظور الاخر لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري الجنس والعمر

مستوى الدلالة S-g	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
0.05	3,84	15.232	122.962	1	122.962	الجنس
		1.531	12.359	1	12.359	العمر
		2.283	18.430	1	18.430	التفاعل (الجنس x العمر)
		8.073		246	1985.912	الخطأ
		250		63098.000		الكلي

أ- الفروق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على بعد الاخذ بمنظور الاخر يرتقي الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (15.232) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور (15.1146) بانحراف معياري (2.58687) الذي هو اقل من المتوسط الحسابي للإناث البالغ (16.4624) بانحراف معياري (3.26896).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المرشدات الاناث تكون قدرتها على تبني وجهة نظر الاخرين اكبر من المرشدين الذكور، وتتفق هذه النتيجة مع اغلب الدراسات المتعلقة بالذكور والاناث اذ ان الاناث اكثر ميلا لإظهار التعاطف من خلال قدرتهن على قراءة تعابير الوجه وتفهم الاخرين بمستوى اعلى من الذكور، وقد يكون لطبيعة الاناث العضوية من جهة استعدادها الوراثي لرعاية

الاطفال ما يجعلها اكثر وعيا واستجابة للتعاطف من الاخرين. وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (يانك واخرون، 2009) و(كنك واخرون، 2008) ودراسة (كيت وجيلبر 2012).

ب- الفروق وفق متغير العمر (المرشدين الشباب، المرشدين كبار بالسن):

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المرشدين الشباب والكبار في العمر على بعد الاخذ بمنظور الاخر لا يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (1.531) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ نلاحظ تقارب المتوسط الحسابي للمرشدين الشباب ممن هم في الفئة العمرية (25-40) البالغ (15.8428) بانحراف معياري (2.88500) من المتوسط الحسابي للمرشدين كبار السن ممن هم في الفئة العمرية (41-60) البالغ (15.2198) بانحراف معياري (2.97322).

ويمكن تفسير هذه النتيجة لتشابه الخبرات والمعتقدات لدى افراد العينة مما يؤدي لتقارب التفسيرات لوجهة نظر الاخرين وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كونورث 2012 في عدم وجود فروق في سمة التعاطف لدى كل من الشباب والكبار.

ج- تفاعل الجنس والعمر.

يتضح من الجدول السابق عدم تفاعل الجنس مع العمر في بعد الاخذ بمنظور الاخر لدى المرشدين التربويين لان القيمة الفائية المحسوبة كانت 2,283 وهي ادنى من القيمة الجدولية البالغة 3,84 .

٣- الفروق في بعد الاهتمام التعاطفي لدى المرشدين التربويين وفق متغيري الجنس والعمر.

كانت الفروق في بعد الاهتمام التعاطفي لدى افراد العينة على وفق متغيري الجنس والعمر كما هي مؤشرة في الجدول (١٢)

جدول (١٢)

الفروق في بعد الاهتمام التعاطفي لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري الجنس والعمر

مستوى الدلالة S-g	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
0.05	3,84	9.177	111.985	1	111.985	الجنس
		0.119	1.451	1	1.451	العمر
		0.035	.433	1	.433	التفاعل (الجنس x العمر)
		12.203		246	3001.881	الخطأ
		250			107406.000	الكلية

أ. الفروق وفق متغير الجنس (ذكور، إناث).

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين الذكور والإناث على بعد الاهتمام التعاطفي يرقى الى مستوى الدلالة الاحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (9.177) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية عند (0,05) إذ بلغ المتوسط الحسابي للذكور

(19.8981) بانحراف معياري (3.15860) الذي هو اقل من المتوسط الحسابي للإناث البالغ (21.3118) بانحراف معياري (3.96720).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المرشدات الإناث أكثر اهتماماً بمشاعر الآخرين من الذكور لجملة من الأسباب التكوينية والتربوية والأنثى بطبيعة الحال تكون أكثر رقة وأكثر شفافية، وهي مرهفة الحس، التي تشعر بمن حولها، فتفرح لفرح الآخرين وتحزن لحزنهم، وتضحى من أجلهم، وتميل للتعاطف مع الآخرين في المواقف الحياتية المختلفة. ولأنهن أفضل في قراءة المنبهات الانفعالية غير الكلامية التي يطلقها الشخص الآخر موازنة بالذكور. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ايسكو(2004) وواتس(2005) وسيلمان(2007).

ب. الفروق وفق متغير العمر (المرشدين الشباب، المرشدين كبار السن).

يتضح من الجدول السابق أن الفرق بين المرشدين الشباب والمرشدين الكبار في العمر على بعد الاهتمام التعاطفي لا يرقى إلى مستوى الدلالة الإحصائية عندما نقارن القيمة الفائية المحسوبة (0.119) مع القيمة الجدولية البالغة (3,84) عند مستوى الدلالة الإحصائية (0,05) إذ أننا نلاحظ تقارب المتوسط الحسابي للمرشدين الشباب ممن هم في الفئة العمرية (25-40 سنة) البالغ (20.4906) بانحراف معياري (3.62981) من المتوسط الحسابي للمرشدين كبار السن ممن هم في الفئة العمرية (41-60 سنة) البالغ (20.3077) بانحراف معياري (3.39507).

ويمكن تفسير هذه النتيجة من طبيعة الخبرات المؤلمة والازمات الاجتماعية الكبرى التي مرت على مختلف الأجيال في المجتمع العراقي بما في ذلك مجتمع المرشدين التربويين والناجمة عن الحروب والحصار والاحتلال وتبعاتها المختلفة مما جعل اهتمامات المرشدين التربويين متشابهة.

ج. تفاعل الجنس والعمر:

يتضح من الجدول السابق عدم تفاعل الجنس مع العمر في بعد الاهتمام التعاطفي لان القيمة الفائية المحسوبة لها هي (0,035) وهي اقل من القيمة الجدولية البالغة(3,84).

٤ . الفروق في بعد الضائقة الشخصية: لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري الجنس والعمر.

كانت الفروق في بعد الضائقة الشخصية لدى افراد العينة على وفق متغيري الجنس والعمر والتفاعل بينهما و كما هي مؤشرة في الجدول (25) لم ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية وكانت اقل من القيمة الفائية المحسوبة والبالغة (3,84)

ويبدو ان تشابه الخبرات المهنية والضغوط المرتبطة بالعمل والحياة الاسرية والاجتماعية والسياسية جعلت من هذا البعد (الضائقة الشخصية) عامل تقارب وتشابه لدى المرشدين التربويين على اختلاف نوعهم وفئاتهم العمرية.

جدول (١٣)

الفروق في بعد الضائقة الشخصية لدى المرشدين التربويين على وفق متغيري الجنس والعمر

مستوى الدلالة	القيمة الجدولية	القيمة الفائية F	متوسط المربعات M-S	درجة الحرية D-F	مجموعة المربعات S-S	مصدر التباين
S-g						
0.05	3,84	0.003	0.050	1	0.050	الجنس
		0.817	12.856	1	12.856	العمر

		1.217	19.132	1	19.132	التفاعل (الجنس x العمر)
		15.727		246	3868.876	الخطأ
		250			112781.000	الكلّي

الهدف الخامس: تعرف العلاقة بين التفكير الثنائي وابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين.
 لأجل التعرف على العلاقة الارتباطية بين التفكير الثنائي و ابعاد التعاطف لدى المرشدين التربويين استعمل الباحث معامل ارتباط بيرسون، وجدول (٢٥) يوضح درجات العلاقات الارتباطية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (284).

جدول (١٤)

يوضح معامل الارتباط والقيم التانية المحسوبة والجدولية لدرجات ابعاد التعاطف والتفكير الثنائي لدى المرشدين

متغيري العلاقة	معامل الارتباط	القيمة التانية المحسوبة	القيمة التانية الجدولية	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التفكير الثنائي × التخيل	-0.204-	3.28	1.96	248	دالة
التفكير الثنائي × الاخذ بمنظور الاخر	-0.058-	0.91	1.96	248	غير دالة
التفكير الثنائي × الاهتمام التعاطفي	0.062	0.98	1.96	248	غير دالة
التفكير الثنائي × الضائقة الشخصية	-0.199-	3.2	1.96	248	دالة

وتشير النتائج اعلاه الى وجود علاقة سلبية بين التفكير الثنائي وبعدي التخيل والضائقة الشخصية، في حين لا يوجد علاقة ارتباطية بين التفكير الثنائي وبعدي الاخذ بمنظور الاخر والاهتمام التعاطفي ، بمعنى ان المرشدين التربويين كلما كان لديهم تفكيراً ثنائياً عالياً قل لديهم بعدي (التخيل والضائقة الشخصية).

وتتنسق هذه النتيجة مع ما توصل اليه اوشيو (2009) من ارتباط التفكير الثنائي بصورة ايجابية مع الشخصية النرجسية والشخصية الحدية من بين اضطرابات الشخصية الاخرى، وهو ما اشارت له ايضا دراسة بنسي واخرون (2013) بان الشخصية النرجسية هي دالة على ضعف التعاطف لدى الاشخاص.

وتتنسق النتيجة الخاصة بضعف ارتباط التفكير الثنائي ببعدي (الاهتمام التعاطفي والاخذ بمنظور الاخر) مع دراسة هيلموند واخرون (٢٠٠٦) التي توصلت ايضا لضعف العلاقة بين

التشوّهات المعرفية والتعاطف المعرفي والوجداني .

التوصيات والمقترحات:

التوصيات :

يوصي الباحث وفي ضوء ما توصل له من نتائج الى ما يأتي :

- تدريب المرشدين التربويين ومن خلال برامج تأهيلية متخصصة لتنمية مهارات التعاطف والسلوكيات الدالة عليه .
- تدريب المرشدين التربويين ومن خلال برامج ارشادية متخصصة لخفض التفكير الثنائي وتطوير اساليب تفكير بديلة اكثر ايجابية .
- اغناء برامج التاهيل المهني والاعداد الاكاديمي للمرشدين التربويين بالمفردات اللازمة للارتقاء باساليب التفكير لديهم ، فضلا عن الارتقاء بسمات الشخصية والمهارات

المطلوبة الدالة على حسن التعامل مع المسترشدين وبخاصة في موضوعات التعاطف الايثار والغيرية.

المقترحات :

يقترح الباحث الموضوعات الاتية كمشاريع بحوث متممة لبحثه :

- العلاقة بين التفكير الثنائي و نمط الشخصية (A-B) لدى المرشدين التربويين .
- التفكير الثنائي وعلاقته بمتغيرات: عوامل الشخصية الخمسة الكبرى ، الكفاءة الذاتية المدركة ، انماط القيادة ، اساليب المعاملة الوالدية ، الصحة النفسية ، التسامح . العجز المتعلم.
- بناء مقياس للتفكير الثنائي يقيس الاتجاه الايجابي والسلبى للاستقطاب (النظرة الايجابية للذات والآخر، النظرة السلبية للذات والآخر)
- التعاطف المعرفي والوجداني وعلاقته مع : ضغوط العمل، التفكير الاخلاقي، التسلط، الابداع المنتج، الرفاهية الذاتية.
- دراسة عامله لمقياس ابعاد التعاطف .

المصادر

- أباضه، إبراهيم (٢٠٠٠): أثر التعلم في اختيار الإستراتيجيات التعليمية ، عمان ، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.
- احمد ، محمد عبد السلام . (١٩٨١) . التقويم النفسي والتربوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
- بيك ، ارون (٢٠٠٠) : العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية ، ترجمة عادل مصطفى ، القاهرة ، دار الافاق العربية.
- الرحيم ، احمد حسن (١٩٦٤): محاضرات في علم النفس ، النجف ، مطبعة الآداب.
- رشيد، شاكر حامد(٢٠١٦) التفكير القطبي وعلاقته بالقلق الوجودي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة المستنصرية.
- الزوبعي، عبد الجليل، بكر، محمد الياس، الكناني، أبراهيم (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، الموصل- العراق.
- شحاتة، انس محمد(٢٠١٦)، التعاطف والذرجسية وعلاقتها بالرضا المهني لدى عينه من المرشدين النفسيين. رسالة منشورة ، جامعة دمشق.
- صابر، ممدوح ،(٢٠٠٩): الأفكار اللاعقلانية كإحدى إشكالات الأمن الفكري المؤثرة باضطراب الشخصية، بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن.
- كوري، كيرالد، (٢٠١١): النظرية والتطبيق في الارشاد والعلاج النفسي و ترجمة سامح وديع الخفش . الطبعة الاولى ، دار الفكر .
- معاش ، مرتضى (2003) ملاحظات منهجية لاستكشاف آفات التفكير ، شبكة الانترنت <http://www.annabaa.org/nba38/molahazat.htm>
- نيسنلي، ميشيل،(٢٠١٥): المدخل اى الارشاد النفسي من منظور فني وعملي. ترجمة مراد علي ،احمد عبد الله، ط١، دار الفكر.
- وزارة التربية (1988): دليل المرشد التربوي، المديرية العامة للتقويم والامتحانات، مديريةية التقويم والتوجيه التربوي، بغداد.
- Batson, C. D., & Moran, T. (1999). Empathy-induced altruism in a prisoner's dilemma. *European Journal of Social Psychology*.
- Batson, C. D., Chang, J., Orr, R., & Rowland, J. (2002). Empathy, Attitudes, and Action: Can Feeling for a Member of a Stigmatized Group Motivate One to Help the Group? *Personality and Social Psychology Bulletin*.
- Beck , A, T, (1976) , *Cognitive therapy and emotional disorders* , New York

- Beck, A.T. & Weishaar, M.E. (1989): Cognitive therapy. Comprehensive handbook of cognitive therapy. New York: Plenum Press.
- Carser, D. (1979). "The defense mechanism of splitting: Developmental origins, effects on staff, recommendations
- Davis, M. (1983). Measuring individual differences in empathy: Evidence for a multidimensional approach. *Journal of Personality and Social Psychology*
- Davis, M. H. (1980). A multidimensional approach to individual differences in empathy.
- Davis, M. H. (1996). *Empathy. A social psychological approach.* Boulder, CO: Westview Press
- Davis, M. H., Luce, C., & Kraus, S. J. (1994). The heritability of characteristics associated with dispositional empathy. *Journal of Personality*,
- Dymond, R.F. (1949). A scale for the measurement of empathic ability. *Journal of Consulting Psychology*,
- Eble, R (1972) : *Essentials of Educational Measurement* , New Jersey .
- Elbow, Peter. (1993) "The uses of binary thinking." *Journal of Advanced Composition* :
- Fahl, K. M. (2011). The role of dichotomous thinking in changes to self-concept following cognitive dissonance.
- Håkansson, J. (2003). Exploring the phenomenon of empathy. Department of Psychology [Psykologiska institutionen], Univ.
- Harter, S. (1977). A cognitive-developmental approach to children's expression of conflicting feelings and a technique to facilitate such expression in play therapy. *Journal of Consulting and Clinical Psychology*
- Hoffman, M. L. (1977). Sex differences in empathy and related behaviors. *Psychological Bulletin*.
- Hoffman, M. L. (2000). *Empathy and moral development: Implications for caring and justice.* Cambridge: University Press. International university press
- Marshall, J.C(1972): *Essentials testing*, Addison, wesbey publishing Company, California
- Mehrabian, A., & Epstein, N. (1972). A measure of emotional empathy. *Journal of Personality*,
- Oshio, A. (2009). Development and validation of the Dichotomous Thinking Inventory. *Social Behavior and Personality*
- Richell, R. A., Mitchell, D. G., Newman, C., Leonard, A., Baron-Cohen, S., & Blair, R. J. (2003). Theory of mind and psychopathy: can psychopathic individuals read the 'language of the eyes'? *Neuropsychologia*,
- Rosenfield, B, M.(2004): *Relationship Between Cognitive Distortions and Psychological Disorders Across Diagnostic Axes.* Unpublished doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine. Available at
- Stets, J. E., & Turner, J. H. (Eds.). (2014). *Handbook of the Sociology of Emotions* (Vol. 2). Springer
- Tagg, J.(2003); *The Learning Paradigm College*, Anter Publishing Company, Incorporated. Available at:
- Wood, J. D., & Petriglieri, G. (2005). Transcending polarization: Beyond binary thinking. *Transactional Analysis Journal*, 35(1), 31-39.
- Yurica, C. (2002): *Inventory of Cognitive Distortions: Validation of a psychometric instrument for the measurement of cognitive distortions.* Unpublished doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine. Available at:

فقرات قائمة التفكير الثنائي بصيغة النهائية

ت	الفقرات	ارفض بشدة	ارفض	ارفض الى حد ما	وافق الى حد ما	وافق تماما
١	كل الامور تسير بشكل افضل, عندما يكون واضحا ما نرغب وما لا نرغب فيه.					
٢	يوجد فقط رابحون وخاسرون في هذا العالم					
٣	أريد أن أميز بوضوح بين ما هو آمن وما هو غير آمن.					
٤	يكون العمل ناجحا عندما نميز بين الأشياء الغامضة والواضحة.					
٥	اعتقد أنه يمكن تقسيم جميع الناس إلى رابحين أو خاسرين					
٦	يجب أن نعرف المعلومات إن كانت حقيقية أو زائفة.					
٧	أشعر بعدم الارتياح في المواقف الغامضة.					
٨	يمكن التمييز بين الناس بوضوح بوصفهم "جيدين" أو "سيئين"					
٩	ارغب بإيضاح ان كانت الاشياء مفيدة او غير مفيدة لي					
١٠	أرغب بالتوضيح سواء أكانت الأشياء جيدة أم سيئة					
١١	تكون لجميع الأسئلة إجابة محددة، إما صحيحة وإما خاطئة					
١٢	أفضل تصنيف المعلومات على أنها نافعة أو غير نافعة لي					
١٣	أفضل أن تكون حدود جميع الأشياء واضحة					
١٤	أعتقد أن كل شخص بالنسبة لي هو إما صديقي وإما عدوي					
١٥	أفضل أن تكون النتائج واضحة عند المنافسة.					

فقرات مقياس ابعاد التعاطف بصيغتها النهائية

ت	الفقرات	تنطبق علي دائما	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي نادرا	لا تنطبق علي ابدا
٠١	بعد مشاهدة مسرحية أو فلم ما، أشعر وكأنني أحد الشخصيات فيها .					
٠٢	اندمج بشكل كبير مع مشاعر الشخصيات في الرواية					
٠٣	يتملكني الخوف والعجز بسهولة، في حالات الأزمة .					
٠٤	عندما اتضايق من شخص ما، فأني أحاول أن					

					اضع نفسي مكانه لفهم الموقف.
٠٥					لا أعتبر اهتماما لتعرض الآخرين لمشكلات .
٠٦					أميل إلى عدم السيطرة في حالات الطوارئ.
٠٧					أخذ بالحسبان وجهات النظر المعارضة في القرار الذي اتخذه.
٠٨					أشعر بالخوف في مواقف الشد الانفعالي.
٠٩					لا أشعر بالشفقة اتجاه الشخص الذي يعامل بصورة غير عادلة .
١٠					يصعب عليّ تصور الأشياء من وجهة نظرا لآخرين.
١١					نادرا ما اصبح مندمجا للغاية مع كتاب او فلم شيق.
١٢					أقدم المساعدة الممكنة للأشخاص الذين يتعرضون لحالات طارئة.
١٣					أميل لحماية الشخص الذي يتم استغلاله.
١٤					أميل أن أكون هادئا(ساكنا) ,عندما أشاهد شخصا ما أصيب بالأذى.
١٥					أشعر بالعطف والاهتمام نحو الناس الأقل حظا مني.
١٦					قبل انتقاد شخص ما، احاول تصور كيف سأشعر اذا كنت مكانه.
١٧					مصائب الآخرين ليست بالموضوع المزعج بالنسبة لي .
١٨					استغرق بأحلام اليقظة والخيال بشكل منتظم نسبيا حول الأشياء التي قد تحدث لي.
١٩					أتعامل بكفاءة في حال وقوع الأزمات.
٢٠					لا أصغي لحجج الآخرين إذا كنت أشعر إنّي على حق.
٢١					أتعامل بموضوعية(تجرد) عندما أشاهد فلم او مسرحية دون ان اندمج معه بالكامل.
٢٢					أشعر بالعجز عندما أكون في وسط موقف انفعالي شديد.
٢٣					أحاول أن أفهم أصدقائي بشكل أفضل، من خلال تخيل كيف تبدو الأمور من وجهة نظرهم .